ALLAH KNOWING
knowingallah.com
أسماء الله
المتين
ما ورد في القرآن الكريم
في ورد في السنة النبوية
حال السلف مع الإسم
كيفية التعبد بالإسم
مواد مجمعة(مقالات - مرئيات - صوتيات - كتب)
KnowingAllah.com

المَتِينُ جل جلاله

الدليل عليه من القرآن

قال الله تعالى: (ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)[الحشر: 33].

الدليل عليه من السنة

حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: أقرأني رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم: «إِنِّي أنا الرزاق ذو القوة المتين»،

لغة: -

المَتِينُ: في اللغة صفة مشبهة للموصوف بالمتانة، والمتين: هو الشيء الثابت في قوته الشديد في عزمه وتماسكه، والواسع في كماله وعظمته، ومتن يمتن متانة أي قوي مع صلابة واشتداد، ويلحق بمعنى المتون الثبات والامتداد ، فيكون المتين بمعنى الواسع.

- **قال ابن منظور: «المتن من كل شيء ما صلب ظهره، والجمع متون«.**

- **المتين في صفة الله »القوي ... والمتانة: الشدة والقوة؛ فهو من حيث إنه بالغُ القدرة تامُّها قويٌ، ومن حيث إنه شديدُ القوة متينٌ.** [لسان العرب 13/ 398]
- **المتين هو القوي الشديد المتناهي في القوة والقدرة، الذي لا تتناقص قوته ولا تضعف قدرته والذي لا يلحقه في أَفعاله مشقة ولا كلفة ولا تعَبٌ**[لسان العرب 13/ 399]

- **قال الجوهري: (المتين) في اللغة صفة على وزن (فعيل)، وهو مشتق من المتن وهو في الأصل ما صلُب من الأرض وارتفع.** [الصحاح 6/2199]
  والمتنان من الإنسان هما العضو الذي يحاذي العمود الفقريَّ في الظهر عن اليمين والشمال، فيكون سببًا في دعمه وقوّته، فاشتقَّ منه (المتين) بمعنى: القويّ.
- **قال ابن قتيبة: «المتين: الشديد القوي»** [غريب الحديث42].

اصطلاحا: -

- **قَالَ الزَّجَّاجُ: «أَصْلُهُ فَعِيلٌ مِنَ المُتْنِ الذي هو العُضْو، ويُقَالُ: مَاتَنتُه على ذلك الأَمْرِ إذا: قَاوَيْتُه مُقاواةً، وهو يُفِيدُ في حَقِّ اللهِ سُبْحَانَهُ: التَّنَاهِي فِي القُوَّةِ والقُدْرَةِ.**[تفسير الأسماء /55]
- **قال الأزهريُّ: ذو القوة المتين: ذو الاقتدار الشديد، والمتين في صفة الله تَعَالَى القوي** [تهذيب اللغة ١٤/ ٢١٨]
- **قال أبو زكريا الفراء في [معاني القرآن ٣/٩٠] وقرأ الناس (المَتِينُ)، رفعٌ من صفة الله تبارك وتعالى**

المعنى في حق الله

- الْمَتِينُ جل جلاله سبحانه هو القوي في ذاته الشديد الواسع الكبير المحيط ، فلا تنقطع قوته ولا تتأثر قدرته، فالْمَتِينُ جل جلاله هو القوي الشديد المتناهي في القوة والقدرة، الذي لا تتناقص قوته ولا تضعف قدرته والذي لا يلحقه في أَفعاله مشقة ولا كلفة ولا تعَبٌ، قال تعالى: (ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)[الحشر: 33]، فالله عز وجل من حيث إنه بالغ القدرة تامها قوي، ومن حيث إنه شديد القوة متِينٌ .

وقال تعالى: (وَأُمْلِي لهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) [القلم:45]، الكيد على إطلاقه هو التدبير في الخفاء بقصد الإساءة أو الابتلاء أو المعاقبة والجزاء، وقد يكون عيبا مذموما إذا كان بالسوء في الابتداء، وقد يكون محمودا مرغوبا إذا كان مقابلا لكيد الكافرين والسفهاء، فإذا كان الكيد عند الإطلاق كمالا في موضع ونقصا في آخر فلا يصح إطلاقه في حق الله دون تخصيص، كقول القائل: (الكيد صفة الله)، فهذا باطل لأن الإطلاق فيه احتمال اتصافه بالنقص أو الكمال.

لكن يصح قول القائل: ((كيد الله للابتلاء والمعاقبة والجزاء))، فهذا كيد مقيد لا يحتمل إلا الكمال، فجاز أن يتصف به رب العزة والجلال كما أثبت ذلك لنفسه فقال: (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَأَكِيدُ كَيْداً) [الطارق:16]، وقال تعالى: (وَأُمْلِي لهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) [القلم:45]، فوصف الله كيده للكافرين بأنه كيد شديد قوي متين، لا يمكن لأحد منهم رده أو صده ، والله غالب على أمره كتب الغلبة لنفسه ورسله .

- الْمَتِينُ جل جلاله هو القوي في ذاته الشديد الواسع الكبير المحيط، فلا تنقطع قوته ولا تتأثر قدرته.
- الْمَتِينُ جل جلاله هو الشيء الثابت في قوته، لأنه قد يوجد قوة طارئة لكنها تزول، أما القوة الثابتة الأبدية فتعني المتانة، الثابت في قوته، الشديد في عزمه وتماسكه، الواسع في كماله وعظمته، والمتين أيضا هو القوي الشديد الذي لا يلحقه في أَفعاله مشقةٌ ولا كُلْفة ولا تعَبٌ.
- الْمَتِينُ جل جلاله من جهة إطلاقه على الله عز وجل فيعني شديد القوة، والقوي: أي: الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يغالبه مغالب، ولا يرد قضاءه راد، ولا يعقب على حكمه معقب، ولا يسأل عما يفعل، ينفذ أمره ويُمضي قضاءَه في خلقه، يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء، يعزّ من يشاء، ويُذلّ من يشاء، وينصر من يشاء، ويخذل من يشاء، فالقوة لله جميعا، لا منصور إلا من نصره، ولا عزيز إلا من أعزه، قال الله تعالى: (إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ) [آل عمران:160]

أقوال أهل التفسير

- **قال الطبري: «اختلفت القرَّاء في قراءة قوله تعالى (الْمَتِينُ)، فقرأته عامة قرَّاء الأمصار- خلا يحيى بن وثاب والأعمش-: (ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) [الذاريات:٥٨] رفعًا، بمعنى: ذو القوة الشديد، فجعلوا المتين من نعت ذو، ووجهوه إلى وصف الله به ... والصواب من القراءة في ذلك عندنا (ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) [الذاريات٥٨] رفعًا على أنه من صفة الله جل ثناؤه.** [تفسير الطبري (٢٢/ ٤٤٥]

وقال أيضا: - في قوله تعالى: (ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) إن الله قوي لا يغلبه غالب، ولا يرد قضاءه راد، ينفذ أمره، ويمضي قضاءه في خلقه، شديد عقابه لمن كفر بآياته وجحَد حججه [جامع البيان 5/ 3875]

- **قال ابن كثير: (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [الأنفال:٥٢]، أي: لا يغلبه غالب، ولا يفوته هارب.** [تفسير ابن كثير ٤/ ٧٨]
- **قال الشيخ السعدي: (ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) أي: الذي له القوة والقدرة كلها** [تيسير الكريم الرحمن ص813]

وقال ايضا:- ((القوي المتين))، هو في معنى العزيز، والعزيز الذي له العزة كلها، عزة القوة، وعزة الغلبة، وعزة الامتناع، فامتنع أن يناله أحد من المخلوقات، وقهر جميع الموجودات، ودانت له الخليقة، وخضعت لعظمته، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا يعجزه هارب، ولا يخرج عن سلطانه أحد، ومن قوته أنه أوصل رزقه إلى جميع العالم، ومن قدرته وقوته أنه يبعث الأموات بعد ما مزقهم البلى وعصفت بهم الرياح، وابتلعتهم الطيور والسباع، وتفرَّقوا وتمزَّقوا في مهامه القفار، ولجج البحار، فلا يفوته منهم أحد، ويعلم ما تنقص الأرض منهم، فسبحان القوي المتين. [فتح الرحيم الملك العلام ص30، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص1101) بتصرف]

أقوال أهل العقيدة

- **قال الخطابي والمتين الشديد القوي الذي لا تنقطع قوته ولا تلحقه في أفعاله مشقة، ولا يمسه لغوب** [شأن الدعاء 77]
- **قال الحَليمي: المتين: وهو الذي لا تتناقص قوته فيهن ويفتر [المنهاج في شعب الإيمان ١/ ١٩٩].**
- **قال الغزالي: والمتانة تدل على شدة القوة لله تعالى فمن حيث إنه بالغ القدرة فالله هو (القوي)، ومن حيث إنه شديد القوة فإنه سبحانه -متين-.**

فالقوة تدل على القدرة التامة، والمتانة تدل على شدة القوة لله تعالى، [المقصد الأسنى ص 81-82]

دلائل معنى اسم الله المَتِينُ جل جلاله

- **أولا : أن الله تبارك وتعالى هو القوي المتين، الشديد القوي الذي لا تنقطع قوته، ولا تلحقه في أفعاله مشقة، ولا يمسه لغوب، ولا يئوده حفظ شيء، يمسك السموات والأرض أن تزولا، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، القوي الذي له القوة التامة، وله القدرة المطلقة، الذي أوجد بقوته وقدرته وعلمه الأجرام العظيمة العلوية والسفلية، والأفلاك الواسعة.**
- **ثانيا: أنه سبحانه يتصرف في ملكوت السموات والأرض كيف شاء، وبقوته وقدرته يتصرف بالظواهر والبواطن، الذي نفذت مشيئته في جميع البريات، لا يعجزه هارب، ولا يخرج عن سلطانه كبير أو عظيم أو متكبر، الكل تحت قبضته، والجميع يعيش تحت سطوته، فمشيئته مرتبطة بقدرته، وقدرته مرتبطة بقوته، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، (فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [يس:83].**
- **ثالثا: أنه سبحانه القوي المتين، شديد القوة، لا يقف لقوته أحد، يعمل ما يريد ويفعل ما يشاء، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، أهلك سبحانه الأمم التي كذبت الرسل، وعاقبهم بأشد العقوبات كقوم نوح وعاد وثمود، وقوم فرعون: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [غافر:22]، ومن قدرته وقوته سبحانه أنه يبعث الأموات بعد ما مزقهم البلى، وعصفت بترابهم الرياح، وابتلعتهم الطيور والسباع، وتفرقوا وتمزقوا في القفار ولجج البحار: (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ) [التغابن:9] وقال تعالى (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) [يس: 78- 79]، فالله متين كامل القوة بلغت قدرته أقصى الغايات، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماوات، لأنه المتين البالغ في الشدة، متم قدرته وبالغ أمره، المتناهي في المتانة.**
- **رابعا: أن الله لا يلحقه في أفعاله مشقة، بينما قوة مخلوقاته نسبية ولها حدود زمانية ومكانية، فلو أنك بذلت مجهودا ما أو ركضت لمسافات قليلة ستجد بعدها أنك أصبت بالإعياء، فإذا قلنا الله متين إذًا قدرته بالغة الشدة لا نهاية لها، ومن هنا يتضح لنا الفارق بين قوة الخالق وقوة المخلوقين، المخلوقون من بني البشر وغيرِهم تتغير قواهم من فترة لأخرى ومن وقت لأخر، فلو أنك لاحظت إنسانا عمره فوق الستين لوجدت أنه يختلف عن من كان عمره في الأربعين، فكلما تقدمت به السن تناقصت قدرته، وضعفت قوته، بخلاف القوي المتين سبحانه**

فقدرته كاملة وقوته مطلقه لا يفت فيها طول دهر، ولا يوهنها تسابق الزمان، ولا ينقصها الخلق ولا الإيجاد.

1- مظاهر **الْمَتِينُ جل جلاله** في الكون والحياة

إن الشواهد الدالّة على متانة الله عز وجل كثيرة جدًّا، ظاهرة في خلقه وأمره، من ذلك:: -

- **أنه سبحانه خَلَقَ الخلقَ وابتدأه على غير سابق عهد، ولم يكن ذلك معجِزًا له، وهو خلقٌ عظيم كبير، السماوات والأرض وما فيهنّ من مخلوقات لها قدرة وشدّة، كلها جزء منه، فكان عِظم الخلق وقوته وشدته وكثرته دليلًا شاهدًا ومظهرًا بيّنًا على متانته جل جلاله.**
- **أنه سبحانه وتعالى تكفّل بإيصال الرزق إلى جميع العالمين، ولا يستطيع ذلك أحدٌ سواه، بل لا يستطيع أحد أن يضيّق عطاء الله لأحد أو يمنع عنه ما أراد الله له، ولو اجتمع لذلك الخلق كله، فلا حول ولا قوة إلا بالله تعالى. [انظر "تيسير الكريم الرحمن /للشيخ السعدي /ص113]**
- **أنه يقهر أعدائه، والمستكبرين المتجبّرين من خلقه، كما في قصص الأقوام السابقة التي ذكرها الله في كتابه لتكون عبرةً وموعظة في قوة الله عز وجل وقدرته على خلقه، وقهره فوق عباده، كقوم عادٍ وثمودَ والفراعنة وغيرهم، يقول جل وعلا واصفًا حال قوم عاد: (فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ) [فصلت:15] يقول الشيخ السعدي رحمه الله في تفسير الآية: (فَأَمَّا عادٌ) فكانوا -مع كفرهم بالله، وجحدهم بآيات الله، وكفرهم برسله -مستكبرين في الأرض، قاهرين لمن حولهم من العباد، ظالمين لهم، قد أعجبتهم قوتهم، (وقالُوا مَن أَشَدُّ مِنّا قُوَّةً) قال تعالى ردًا عليهم، بما يعرفه كل أحد: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنهُمْ قُوَّةً) فلولا خلقه إياهم لم يوجَدوا، فلو نظروا إلى هذه الحال نظرًا صحيحًا، لم يغتروا بقوتهم، فعاقبهم الله عقوبة، تناسب قوتهم التي اغتروا بها.** [تيسير الكريم الرحمن /ص746].

اقتران اسم الله المتين بغيره من الأسماء الحسنى:

اقترن اسم الله "الرزاق" باسمه "ذو القوة" و "المتين"، في قوله تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) [الذاريات: ٥٨]

وجه الاقتران:

في جمع الله اسمه» المتين« واسميه »الرزاق« و »ذو القوة « في قوله تَعَالَى: (الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) [الذاريات: ٥٨]، هذا كمال زائد في القوة، حيث التناهي في القدرة، والتناهي في شدة القوة.

بينما يأتي اسمُ الله المتين تأكيداً على التناهي في قوته تعالى وقدرته، وذلك كما في قوله جل شأنه (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) [الذاريات: ٥٨]

علاقة اسم الله المتين باسمه الرَّزَّاقُ وذُو الْقُوَّةِ

وَلَاحِظِ التَّنَاسُقَ الْعَجِيبَ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ فِي الآية: "الرَّزَّاقُ - ذُو الْقُوَّةِ - الْمَتِينُ"؛ حَيْثُ دَلَّتْ عَلَى كَمَالٍ فِي الْقُوَّةِ، وَتَنَاهٍ فِي الْقُدْرَةِ، وَفِي شِدَّةِ الْقُوَّةِ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينَ لَمَا كَانَ هُوَ الرَّزَّاقَ الْمُتَكَفِّلَ بِجَمِيعِ رِزْقِ الْخَلْقِ، فَمِنْ قُوَّتِهِ أَنَّهُ أَوْصَلَ رِزْقَهُ إِلَى جَمِيعِ الْعَالَمِ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْنَعَهُ أَنْ يُوصِلَ رِزْقَهُ لِأَحَدٍ، أَوْ يَحُولَ بينه وبين خَلْقِه، فَلا يَسْتَطِيعُ إِنْسَانٌ أَنْ يُوصِلَ رِزْقَهُ لِإِنْسَانٍ مَا لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ قُوَّةً تُمَكِّنُهُ مِنْ ذَلِكَ، فَالْقُوَّةُ لِلهِ -تَعَالَى- جَمِيعًا.

إِنَّكَ حِينَمَا تَتَأَمَّلُ فِي اسْمِ الْمَتِينِ، وَتَتَدَبَّرُهُ، تَشْعُرُ بِعَظَمَةِ اللهِ، وَقُوَّتِهِ، وَبِحُسْنِ الْمَلَاذِ إِلَيْهِ، وَاللُّجُوءِ إِلَيْهِ، فَأَنْتَ تَبُثُّ شَكْوَاكَ لِمَتِينٍ؛ فَاللهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- قُوَّتُهُ مُتَمَاسِكَةٌ، لَيْسَ لِلنَّقْصِ فِيهَا مَجَالٌ؛ فَهُوَ الْمَتِينُ الَّذِي فَاقَ بِقُوَّتِهِ قُوَّةَ الْآخَرِينَ وَلَوِ اجْتَمَعَتْ، وَالْمَتِينُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ضَعِيفًا؛ فَهُوَ فِي إِحْقَاقِ الْحَقِّ لَا يَلِينُ، وَفِي إِرْهَاقِهِ وَإِزْهَاقِهِ الْبَاطِلَ لَا يَلِينُ، وَفِي هَيْمَنَتِهِ لَا يَلِينُ، وَلِأَنَّ اللهَ هُوَ الْمَتِينُ فَهُوَ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ، وَلِأَنَّهُ وَحْدَهُ الْمَتِينُ جَعَلَ لِكُلِّ قُوَّةٍ بَعْدَ قُوَّتِهِ ضَعْفًا، وَلِكُلِّ قُوَّةٍ مَهْمَا طَالَتْ زَوَالًا، وَلِكُلِّ قُوَّةٍ مَهْمَا طَغَتْ وَتَجَبَّرَتْ هَزِيمَةً وَخُسْرَانًا.

سَادَتِ الْعَالَمَ إِمْبِرَاطُورِيَّاتٌ ظَنَّهَا النَّاسُ بِمَتَانَةٍ؛ لَكِنَّ سُرْعَانَ مَا زَالَتْ، وَأَصْبَحَتْ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ، وَحَدَثًا عَابِرًا، وَلَوْ لَمْ يُدَوِّنْهُ التَّارِيخُ مَا عَلِمَ عَنْهَا أَحَدٌ، وَكَانَ يَظُنُّ مَن عَاشَ أَوْجَ مَجْدِهَا أَنَّهَا لَنْ تَزُولَ أَوْ تَنْهَارَ، أَوْ يُصِيبَهَا الضَّعْفُ وَالانْكِسَارُ! فَكُلُّ مَخْلُوقٍ مَهْمَا قَوِيَ يَضْعُفُ، وَكُلُّ قَوِيٍّ مَهْمَا اشْتَدَّتْ قُوَّتُهُ يَنْهَارُ، إِلَّا الْقَوِيَّ الْمَتِينَ الْجَبَّارَ، فَاللهُ هُوَ الْمَتِينُ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ، ذُو الْبَأْسِ الشَّدِيدِ، وَلِأَنَّهُ الْمَتِينُ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، فَجَعَلَ حِرَاسَةَ السَّمَاءِ شَدِيدَةً؛ حَيْثُ مُلِئَتْ حَرَسًا وَشُهُبًا، وَاللهُ هُوَ الْمَتِينُ، فَقَامَتْ بِأَمْرِهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ.

وَلِأَنَّهُ الْمَتِينُ خَافَتْهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ خَوْفًا شَدِيدًا، وَخَضَعَتْ لِأَمْرِهِ الْجِبَالُ، وَالشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَاللهُ هُوَ الْمَتِينُ؛ فَهُوَ مُحِيطٌ بِكُلِّ الْمَعَارِفِ وَالْمَعْلُومَاتِ، وَيَقْهَرُ وَلَا يُقْهَرُ، وَيَغْلِبُ وَلَا يُغْلَبُ؛ فَتَبَارَكَ اللهُ الْمَتِينُ بِقُوَّتِهِ، وَقُدْرَتِهِ، وَعَظَمَتِهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ.

موقع المسبحة اونلاين ، لقراءة المقال :

https://masba7a.com/s/65552371

هل يجوز التسمية باسم متين

اسم الْمَتِينُ من أسماء الله - عز وجل - وهو من الأسماء التي يجوز التسمِّي بها؛ لأنه من الأسماء المشتركة التي تُطلق عليه - سبحانه وتعالى - وعلى خلقه.

وقد سُئل الشيخ ابن العثيمين - رحمه الله - عن حكم التسمي بأسماء الله؛ فقال: التسمي بأسماء الله - عز وجل - يكون على وجهَيْن:

- الوجه الأول: وهو على قسمَيْن:

1- القسم الأول: أن يُحلَّى بـ"أل"، ففي هذه الحال لا يُسمَّى به غير الله - عزَّ وجل - كما لو سميت أحدًا بـ: العزيز، والسيد، والحكيم، وما أشبه ذلك، فإن هذا لا يُسَمَّى به غير الله؛ لأن "أل" هذه تدلُّ على لَمْح الأصل، وهو المعنى الذي تضمَّنه هذا الاسم.

2- القسم الثاني: إذا قصد بالاسم معنى الصفة، وليس محلى بـ"أل"، فإنه لا يسمى به؛ ولهذا غيَّر النبي صلى الله عليه وسلم كُنية أبي الحَكَم التي تكنَّى بها؛ لأن أصحابه يتحاكمون إليه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «إن الله هو الحكم وإليه الحكم»، ثم كنَّاه بأكبر أولاده شريح، فدلَّ ذلك على أنه إذا تسمَّى أحدٌ باسم من أسماء الله، مُلاحظًا بذلك معنى الصفة التي تضمنها هذا الاسم - فإنه يمنع؛ لأن هذه التسمية تكون مطابقة تمامًا لأسماء الله - سبحانه وتعالى - فإنَّ أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف؛ لدلالتها على المعنى الذي تضمنه الاسم.

- الوجه الثاني: أن يتسمَّى بالاسم غير محلى بـ"أل"، وليس المقصود به معنى الصفة، فهذا لا بأس به؛ مثل: حكيم، ومن أسماء بعض الصحابة: حكيم بن حزام، وهذا دليل على أنه إذا لَم يقصد بالاسم معنى الصفة، فإنه لا بأس به. لكن في مثل "جبار" لا ينبغي أن يتسمَّى به، وإن كان لَم يلاحظ الصفة؛ وذلك لأنه قد يؤثر في نفس المسمى، فيكون معه جبروت، وغلو، واستكبار على الخلق، فمِثْل هذه الأشياء التي قد تؤثر على صاحبها ينبغي للإنسان أن يتجنَّبَها". اهـ.

متانة المتين وقوة العبيد

سبحانه القوي المتين الذي قوته فوق كل قوة، بل القوى تتصاغر أمام قوته، وتتضاءل عند ذكر عظمته، ولا يثبت لها شيء مهما قوي.

وما من مخلوق له قوة إلا والله أقوى منه، بل لا تناسب بين القوتين؛ فقوة المخلوق محدودة ببعض الشيء، وقوته سبقها عجز ويلحقها عجز كذلك، وقوته يعتريها التعب والوهن والفتور، وقوته تنزع بعض الأحيان منه، بل ولا بد لها من الفناء والزوال، إضافة إلى أنها قوة فقير يفتقر معها إلى الأعوان والجند، بل يفتقر إلى عون القوي المتين، وقوته لا حدَّ لها، بل هو على كل شيء قدير، لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال، ولا يعيه خلق شيء مهما كان، ولا يمسه

نصب ولا لغوب، ولا تتناقص قوته ولا تفنى، بل لها الدوام أبدًا، ومع ذلك لا يحتاج معها إلى جند ولا مدد ولا إلى معين أو عاضد (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحديد:٢٥] [ينظر: شرح القصيدة النونية، للهراس ٢/ ٧٨]

بل إن قوة المخلوق إنما هي من آثار قوته، فجميع القوى هي له سُبْحَانَهُ، فهو الذي أودع المخلوقات ما فيها من قوة، ولو شاء لسلبها، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال تَعَالَى: (وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) [البقرة:١٦٥]، وقال سُبْحَانَهُ: (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) [الكهف:٣٩]. [ينظر: شرح القصيدة النونية، للهراس ٢/ ٧٨ – ٧٩]

ولما اغترت عاد بقوتها، وقالت: من أشد منَّا قوة؟ ذكرهم الله بخلقه لهم ولقواهم، فقال: (فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ) [فصلت:١٥] [ينظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٦٩)، وتفسير السعدي (ص: ٧٤٦)، وشرح القصيدة النونية، للهراس (٢/ ٧٩]

هو القوي المتين، الذي لا يغلبه غالب، ولا يرد قضاءه راد، بل ولا يعارضه معارض، أمره نافذ، وقضاؤه في خلقه ماضٍ، يعز من يشاء، ويذل من يشاء بلا ممانعة ولا مدافعه، فالقوة لله جميعًا، لا منصور إلا من نصر، ولا عزيز إلا من أعز، ولا قوي إلا من قوَّى. [ينظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٤٣٦)، وفقه الأسماء الحسنى، لعبد الرزاق البدر (ص: ١٧٨]

قال تَعَالَى: (وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ) [البقرة: ١٦٥]، أي: إن الحكم له وحده لا شريك له، وأن جميع الأشياء تحت قهره وغلبته وسلطانه [تفسير ابن كثير ١/ ٤٧٧]

1) **متانة الْمَتِينُ جل جلاله لا تتناهى، وليس لها حد تنحصر فيه، فسبحان القوي المتين، الذي لا تتناهى مقدوراته، كما لا تتناهى معلوماته**
   متانة المخلوق محدودة ببعض الشيء،

2) **الله الْمَتِينُ جل جلاله فلا يعجزه شيء، ولا يصعب عليه شيء، فكل شيء تحت أمره، وكل المخلوقات في قبضته، لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال.**
   المخلوق يسبقها عجز، ويلحقها عجز كذلك.
3) **الْمَتِينُ جل جلاله ولا يعيه خلق شيء مهما كان، ولا يمسه نصب ولا لغوب.**
   متانة المخلوق يعتريها التعب والوهن والفتور.
4) **الْمَتِينُ جل جلاله لا تتناقص قوته ولا تفنى، بل لها الدوام أبدًا، إذ انه على كل شيء قدير.**
   المخلوق تُنزَع بعض الأحيان منه، بل ولا بد لها من الفناء والزوال.

بل إن قوة المخلوق إنما هي من آثار قوته، فجميع القوى هي له سُبْحَانَهُ، فهو الذي أودع المخلوقات ما فيها من قوة، ولو شاء لسلبها، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال تَعَالَى: (وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) [البقرة: 165]، وقال سُبْحَانَهُ: (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) [الكهف: 39]. [ينظر: شرح القصيدة النونية، للهراس (2/ 78 -79] بتصرف

ولما اغترت عاد بقوتها، وقالت: من أشد منَّا قوة؟ ذكرهم الله بخلقه لهم ولقواهم، فقال: (فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ) [فصلت: 15]

الحوقلة

- الحوقلة كلمة منحوتَةٌ من "لا حول ولا قوة إلا بالله"، وهي من أصدق ما يعبر به عن ضعف العبد، وحاجته لقوة " القَوِيّ" سبحانه، إذ ينفي عن نفسه أي استطاعة أو أي شيء إلا إذا كان من " القَوِيّ"، فالحول يعني التحرك والقوة تعني الشدة، فكأن القائل إذا قال: لا حول ولا قوة يقول: لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله"، أي لا تحوّل من حال إلى حال إلا بعونه وتوفيقه وتسديده.
- فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال في "لا حول ولا قوة إلا بالله": "أي لا حول بنا على العمل بالطاعة إلا بالله، ولا قوة لنا على ترك المعصية إلا بالله".
- وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال في معناها: "لا حول عن معصية الله إلا بعصمته، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته".
- وعن علي بن أبي طالب فقد روي عنه أنه قال: "أنا لا نملك مع الله شيئا، ولا نملك من دونه، ولا نملك إلا ملكنا مما هو أملك به منا".
- وكلمة «لا حول ولا قوة إلا بالله» كلمة إخلاص لله وحده بالاستعانة، كما أنَّ كلمةَ التوحيد «لا إله إلا الله» إخلاص لله بالعبادة، فلا تتحقق «لا إله إلا الله» إلا بإخلاص العبادة كلِّها لله، ولا تتحقَّق «لا حول ولا قوة إلاَّ بالله» إلا بإخلاص الاستعانة كلِّها لله، وقد جمع الله بين هذين الأمرين في سورة الفاتحة، أفضل سورة في القرآن، وذلك في قوله:{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: 5]،
فالأول تبرؤٌ من الشرك، والثاني تبرؤٌ من الحول والقوة والتفويض إلى الله عز وجل، والعبادة متعلِّقة بألوهية الله سُبْحَانَهُ، والاستعانة متعلِّقة بربوبيَّته، والعبادة غاية، والاستعانة وسيلة، فلا سبيل إلى تحقيق تلك الغاية العظيمة- العبادة- إلا بهذه الوسيلة- الاستعانة بالله الذي لا حول ولا قوة إلاَّ به- [ينظر: فقه الأدعية والأذكار 1/ 303]
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «تأمَّلتُ أنفعَ الدعاء، فإذا هو سؤال العون على مرضاته، ثم رأيته في الفاتحة في {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: 5]»
- وقال أيضًا: «وقول: (لا حول ولا قوة إلاَّ بالله) يوجب الإعانة؛ ولهذا سنَّها النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال المؤذِّن: حي على الصلاة، فيقول المجيب: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإذا قال: حي على الفلاح، قال المجيب: لا حول ولا قوة إلاَّ بالله، وقال المؤمن لصاحبه:{وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ} [الكهف: 39]، ولهذا يُؤمر بهذا من يخاف العين على شيء، فقوله: ما شاء الله، تقديره: ما شاء الله كان، فلا يأمن، بل يؤمن بالقدر، ويقول: لا قوة إلاَّ بالله، وذلك أنَّها تتضمن التوكُّل والافتقار إلى الله تَعَالَى، ومعلوم أنَّه لا يكون شيء إلا بمشيئة الله وقدرته، وأنَّ الخلق ليس منهم شيء إلا ما أحدثه الله فيهم، فإذا انقطع القلب للمعونة منهم وطلبها من الله فقد طلبها من خالقها الذي لا يأتي بها إلا هو ولهذا يأمر الله

بالتوكل عليه وحده في غير موضع، وفي الأثر:(مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ)». [مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (1/ 100]

وإذا علم ما سبق؛ علم خطأ من يقولها حال المصائب بمنزلة الاسترجاع؛ إذ هي كلمة استعانة لا استرجاع. [ينظر: الاستقامة (2/ 81)، وفقه الأدعية والأذكار (1/ 303]

وهذه الكلمة جليلة الشأن، كبيرة القدر، عظيمة الأثر، رغّب فيها الشارع ورتب عليها الأجور العظيمة، ومن ذلك: -

- **أن النبي صلى الله عليه وسلم دل على قولها من لا يستطيع تعلم القرآن؛ فعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا، فَعَلِّمْنِي مَا يُجْزِئُنِي مِنْهُ، فَقَالَ: قُلْ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم هَذَا لِلهِ، فَمَا لِي؟ قَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي، فَلَمَّا قَامَ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَمَّا هَذَا فَقَدْ مَلَأَ يَدَهُ مِنَ الْخَيْرِ».**
- **أن عددًا من الصحابة والتابعين عدوها من الباقيات الصالحات، التي قال الله فيها:{وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا} [الكهف: 46]؛ فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه، أنه سُئل عن «الباقيات الصالحات» ما هي؟ فقال:« هي: لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله».**
- **وعن سعيد بن المسيب، أنه قال: «الباقيات الصالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله»**[ينظر: فقه الأدعية والأذكار (1/ 295، وما بعدها)، وفقه الأسماء الحسنى، للبدر (ص: 181]
- **أنها سبب لتكفير السيئات؛ فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ، وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ»**
- **أنها كنز من كنوز الجنة؛ فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: قُلْ: لَا حَوْلَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»**

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قَالَ: أَحْسِبُهُ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ عز وجل: أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ»

- **أنها غرس الجنة؛ فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَنْ مَعَكَ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ مُرْ أُمَّتَكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ تُرْبَتَهَا طَيِّبَةٌ، وَأَرْضَهَا وَاسِعَةٌ، قَالَ: وَمَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»**

- أنها باب من أبواب الجنة؛ فعن قيس بن سعد بن عبادة، أنَّ أباه دفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه، قال:«فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»
- أنها سبب في تسهيل الصعاب وحمل الثقال؛ قال ابن القيم رحمه الله: «وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يذكر أثرًا في هذا الباب، ويقول: إن الملائكة لما أمروا بحمل العرش، قالوا: يا ربنا، كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك؟ فقال: قولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فلما قالوا حملوه.

وهذه الكلمة لها تأثير عجيب في معالجة الأشغال الصعبة، وتحمل المشاق، والدخول على الملوك ومن يُخاف، وركوب الأهوال»

أثر الإيمان باسم الله الْمَتِينُ جل جلاله

- أولا : الشعور بالطمأنينة والأمان،

فالله القوي المتين متم قدرته، وبالغ أمره، والعبد حينما يعيش مع المتين يشعر بالقوة التي لا تهزم، ويشعر أن أحداً لن ينال منك مهما كان سلطانه، ويحس أنه في حفظ الله الذي لا يغيب، وفي رعاية الله الذي لا يغفل، ويشعر أنك في عين الله التي لا تنام ما دام يستعين به ويستقدره بقدرته ويسأله من فضله، لكنّ من اعتمد على نفسه وإمكانياته المحدودة والتي ليست سوى فضل من الله فقد خاب وخسر ونسيه الله وأوكله إلى نفسه، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمًّا وَاحِدًا كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهُمُومُ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَةِ الدُّنْيَا هَلَكَ)).

- ثانيا: انقطاع الرجاء فيما دون الله عز وجل،

ولئن عرف الإنسانُ: أنَّ الله هو الْمَتِينُ جل جلاله فقد تبددت أمام ناظريه كل العقبات، ومعنى القوة واسع فسيح ؛ فالقوة التامة والكاملة (المتانة) لله جميعاً، وله سبحانه بالغ القوة في الجمال، والقوة في العطاء، والقوة في العلم، وحتى القوة في الحكمة فأعلى الصفات المتعلِّقة بأسماء الله الحُسنى قد توصف بالقوة، فحينما تعلم علم اليقين أنَّ الله "قويٌّ متين" تقطع الرجاء من غيره.

فهذه قاعدة مهمةٌ جداً: كلما علقت الأمل على إنسان خاب ظنك لأن الله يغار أن تعلِّق الأمل بغيره، أن تعتمد على غيره، أن تنقاد إلى غيره، أن تريق ماء وجهك لغيره، فالمؤمن فيما بينه وبين الله ليبالغ في التذلل، أما فيما بينه وبين الناس فليبالغ في العزَّة، أنت مع الناس عزيزٌ، أما فيما بينك وبين الله ذليل تقطعت بك الأسباب، وهذا شأن المؤمن.

- ثالثا : عدم الاغترار ولزوم التواضع: -

أي أنَّ كل واحدٍ منا شاء أم أبى في قبضة الله دائماً، شعر أم لم يشعر، أحسَّ أم لم يُحس، أدرك أم لم يدرك، فعلى الإنسان ألا يغتر بقوته، فهي ليست إلا عطية من الله القوي له، وقد يسلبها منه متى شاء، لذا فالعبد مطالب أن يظهر ضعفه أمام ربه، وذلك كما يفعل الصالحون من عباد الله، فعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه لَمَّا صَدَرَ مِنْ مِنًى أَنَاخَ بِالْأَبْطَحِ ثُمَّ كَوَّمَ كَوْمَةً بَطْحَاءَ ثُمَّ طَرَحَ عَلَيْهَا رِدَاءَهُ. وَاسْتَلْقَى. ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: "اللَّهُمَّ كَبِرَتْ سِنِّي، وَضَعُفَتْ قُوَّتِي، وَانْتَشَرَتْ رَعِيَّتِي، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ، وَلَا مُفَرِّطٍ.

فإنه لا حول للعبد مهما كان سلطانه، ولا قوة له مهما بلغ ملكه وغناه، إلا بالله صاحب القوة وواهبها، وهذا لا يتعارض مع حق الله أن يكون عباده أقوياء بالحق وفي الحق وبالحق، قال تعالى: (وَ يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ) [هود:52].

فالأدب يحمل العبد بإظهار الضعف أمام ربِّه الْمَتِينُ **جل جلاله**، ومهما كان المرء غنياً أو قويا لابد من إظهار التواضع بين يدي القوي الْمَتِينُ **جل جلاله**، ويجب أن تظهر ضعفك أمام الله عزَّ وجلَّ، فهذا أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه كان يوماً على المنبر يخطب وهو أمير المؤمنين، فجأةً قطع الخطبة وقال: يا ابن الخطاب - يخاطب نفسه - كنت ترعى غنيماتٍ على قراريط لبني مخزوم. مع أن الكلام ليس له علاقة إطلاقاً بالخطبة، فلما نزل سأله عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: يا أمير المؤمنين ما حملك على ما قلت ؟!! قال: قالت لي نفسي وأنا أخطب أنت أمير المؤمنين، ليس بينك وبين الله أحد - أنت القِمّة - فأردّتُ أن أعرِّف نفسي حقيقتها، وهذا هو فقه المؤمن لربه ولنفسه.

- رابعا: - صبر المؤمن على طاعة الله وثباته على منهجه في السراء والضراء، وقوة تحمله على واجبات الدين وعلى البلاء.

ففي حديث صُهَيْبٍ رضي الله عنه أن رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: "عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لهُ"

فالمسلم الذي وحد الله في اسمه الْمَتِينُ **جل جلاله** صابر على دينه، محتسب في إخلاصه، متمسك بحبل الله المتين ودينه القويم، فعن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ، فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ".

أَي صلب شَدِيد (فأوغلوا) أَي سِيرُوا (فِيهِ بِرِفْق) من غير تكلّف وَلَا تحملوا أَنفسكُم مَا لَا تطيقون فتعجزوا وتتركوا الْعَمَل.

- خامسا: الوقوف على حقيقة النفس؛

فالإنسان كثيراً ما ينسى نفسه وضعفه وحاجته وافتقاره لخالقها، فيبارز ربه العداء ويجاهره بالمعاصي ويشرك به ما ليس له به علم، ويظاهر عليه ويعين على عصيانه، ويفسد في الأرض ويتكبر فيها، وقد قص لنا الله في كتابه عن أمم عتت عن أمره ورسله، فاستعظمت نفسها واستعرضت قوتها، فحاسبها المتين حساباً شديداً وعذبها عذاباً نكراً، فكانت آية وأصبحت عبرة، قال تعالى: (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ) [القصص:58]

- سادسا: طلب العون والمدد من صاحبه الحقيقي: -

حيث لا قوة للعبد على كل شيء حتى على طاعة الله تعالى إلا بقوته وتوفيقه، ولا حول ولا قوة له على اجتناب المعاصي ورفع شرور النفس إلا بالله تعالى، وقد نبه الشارع صلى الله عليه وسلم أمته إلى ذلك بقوله لعبد الله بن قيس: " يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ "قُلْ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ " أَوْ قَالَ:" أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ"

- سابعا : الانكسار بين القوي المتين: -

فإيمان العبد باسم الله الْمَتِينُ جل جلاله يثمر في العبد انكسارًا بين يدي الله، ويولد عنده خضوعًا لجنابه، وينتج عنده خوفًا منه سبحانه، ولجوءًا إليه وحده، وحسن توكل عليه، واستسلامًا لعظمته، وتفويض الأمور كلها إليه، والتبرؤ من الحول والقوة إلا به.

- ثامنا : الثناء على الله عز وجل بما هو أهله: -

فالْمَتِينُ جل جلاله هو الناصر لرسله صلوات الله عليهم أجمعين، المعز لحزبه الموحدين، لأنهم نصروا دينه بقلوبهم وأقوالهم وأفعالهم فاستحقوا نصر ربهم ووعده الصادق، قال تعالى: (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) [المجادلة:21]، وقوله تعالى: (قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) [الأعراف: 129]، فالقوة لله تعالى جميعاً وحده لا شريك له، فلا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه ولا غالب لأمره، فكل جبار عنيد وكل قوي متسلط وكل ظالم جائر فالله سبحانه فوقهم قوي متين.

- تاسعا: أَنْ تَقْطَعَ الرَّجَاءَ بِمَنْ سِوَاهُ: -

إِذَا عَلِمَ الْعَبْدُ أَنَّ اللهَ هُوَ الْمَتِينُ جل جلاله، وَالْأَمْرَ بِيَدِهِ وَحْدَهُ لَا نِدَّ لَهُ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ؛ تَزُولُ مِنْ قَلْبِهِ كُلُّ الْمَخَاوِفِ، وَتَتَبَدَّدُ أَمَامَ نَاظِرِهِ كُلُّ الْعَقَبَاتِ، فَعَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَقْطَعَ الْأَمَلَ إلا مِنَ اللهِ، وَالرَّجَاءَ إِلَّا مِنَ اللهِ -تَعَالَى-، وَهَذِهِ مِنْ مِنَنِ اللهِ -تَعَالَى- عَلَيْنَا؛ حَيْثُ مَلْجَأُنَا إِلَى وَاحِدٍ، وَمَلَاذُنَا إِلَى الْوَاحِدِ، كَمَا يَدُلُّنَا هَذَا الاسْمُ أَنْ نَطْمَئِنَّ وَنَرْتَاحَ مَهْمَا بَلَغَ كَيْدُ خَصْمِكَ وَقُوَّتُهُ، فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ أَمَامَ قُوَّةِ اللهِ، وَمَكْرِهِ، وَكَيْدِهِ، قَالَ -تَعَالَى-: (وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ)[الأعراف: 183]؛ فَلَا مَجَالَ لِكَيْدِهِمْ أَمَامَ كَيْدِ الْمَتِينِ.

- عاشرا: -تواضع الأقوياء، وعدم الاغترار بقوة ولا بجاه

كَمَا يُفِيدُ هَذَا الاسْمُ أَنْ يَتَوَاضَعَ الْأَقْوِيَاءُ، وَلَا يَغْتَرُّوا بِقُوَّتِهِمْ؛ فَقُوَّتُهُمْ أَمَامَ متانة اللهِ لَا شَيْءَ، فَإِذَا كُنْتَ ضَعِيفًا، وَرَبُّكَ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ، فَلَا تَخَفْ؛ لِأَنَّكَ عَبْدُ الْمَتِينِ، وَلَنْ يُخْذَلَ عَبْدٌ، وَلَنْ يُذَلَّ، وَلَنْ يُهَانَ إِذَا وَحَّدَ الرَّحْمَنَ، فَإِذَا كَانَ مَوْلَاكَ الْمَتِينَ يَجِبُ أَنْ يَمْتَلِئَ قَلْبُكَ بِالسُّرُورِ، وَيَجْعَلَكَ تَشْعُرُ بِأَنَّكَ أَقْوَى النَّاسِ، وَأَغْنَى النَّاسِ.

- إحدى عشر: الاتصاف بصفة الرحمة والإحسان للخلق

إِنَّ اسْمَ اللهِ الْمَتِينُ جل جلاله يُرْشِدُ الْمُؤْمِنَ أَنْ يَكُونَ رَحِيمًا بِغَيْرِهِ، رَفِيقًا بِهِمْ، فَإِذَا كَانَ الْمَتِينُ قَدْ رَحِمَهُ، وَأَعْطَاهُ مَعَ غِنَاهُ عَنْهُ؛ فَأَنْتَ أَحْوَجُ إِلَى أَنْ تَبْذُلَ وتُعْطِيَ، فَلَا تَظْلِمْ، وَلَا تَطْغَ، فَإِن كُنْتَ قَوِيًّا أَمَامَ ضَعِيفٍ فَاللهُ أَقْوَى مِنْكَ، فَتَذَكَّرْ قُوَّةَ اللهِ أَمَامَ قُوَّتِكَ؛ حَتَّى تَعْرِفَ حَجْمَكَ الطَّبِيعِيَّ، وَوَزْنَكَ الْحَقِيقِيَّ، فَلَا تُظْهِرْ قُوَّتَكَ أَمَامَ ضُعَفَاءَ مِنْ عُمَّالٍ وَغَيْرِهِمْ؛ فَاللهُ أَقْوَى مِنْكَ، وَأَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِمْ.

وإِنَّ الْفَهْمَ الْعَمِيقَ لاسْمِ الْمَتِينِ يُرْشِدُ الْعَبْدَ لِلتَّوَاضُعِ، وَيَقُودُهُ إِلَيْهِ؛ وَهُوَ الَّذِي إِذَا فَعَلَهُ الْعَبْدُ ارْتَاحَ، وَاطْمَأَنَّ، وَأَفْلَحَ، وَفَازَ، وَإِلَّا فَهُوَ الْخَاسِرُ فِي الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ.

الثاني عشر: إثبات ما يتضمنه اسم الله المتين) من صفات الله سُبْحَانَهُ:

الله القوي المتين الذي بلغ الغاية في القوة والمنتهى، قال تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) [المجادلة: ٢١]، وقال سُبْحَانَهُ: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) [الذاريات:٥٨] أي: شدة القوة، وشدة العزة، وشدة معاني الجبروت كلها.

الثالث عشر: دلالة اسم الله الْمَتِينُ جل جلاله على التوحيد: -

إذا علم العبد أن ربه الْمَتِينُ جل جلاله، وأن كل من دونه ليس له شيء من الحول ولا القوة، فلا تحول له من مرض إلى صحة، ولا من وهنٍ إلى قوة، ولا من نقصان إلى كمال وزيادة إلا بالله

القوي المتين، ولا قوة له في جلب خير، ولا دفع ضر، ولا القيام بشأن من شؤونه، أو تحقيق هدفٍ من أهدافه أو غاية من غاياته إلا بالمتين جل جلاله، ولا قدرة له على خلق شيء ولو كان ذبابًا أو بعوضًا، كما قال سُبْحَانَهُ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) [الحج:٧٣] قاده ذلك العلم إلى توحيد الله في العبادة؛ إذ كل ما سواه شأنه ما ذكر، فكيف يتخذ إلهًا يعبد؟ وكيف يجعل مثلَ الله القوي ويشرك معه؟

إلا إن عُبَّاد الأوثان كما قال تَعَالَى: (مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحج:٧٤].

ولربما اشتبه عليهم الأمر، ولبَّست عليهم الشياطين، فظنوا أن لأندادهم من الأمر شيئًا، أو أنها تقربهم إلى الله زلفى، فإذا كانت القيامة انكشف الغطاء وتبين لهم بطلان زعمهم وظنهم.

فلا تدفع عنهم أندادُهم شيئًا، ولا تغني عنهم مثقال ذرة من النفع، بل يحصل لهم الضرر منها، من حيث ظنوا نفعها، قال تَعَالَى (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) [البقرة: ١٦٥ – ١٦٧]

وكما أن اسم الله الْمَتِينُ جل جلاله دال على توحيد الربوبية والألوهية، فكذا يدل على توحيد الأسماء والصفات؛ إذ يدل على اسم الله القدير، والعزيز، والجبار، والقهار، وذو الجلال والإكرام، إلى غير ذلك من أسمائه سُبْحَانَهُ وما فيها من صفات.

الرابع عشر: التوكل على الله والاستعانة به

كل إنسان عنده مطالب ومخاوف، وربما تعلق بما عنده أو عند غيره من القوة البدنية أو المالية أو النسبية أو نحو ذلك؛ لتحصيل مطلوبه أو دفع مكروهه، لكن إذا نظر لنفسه وللخلق من حوله بعين البصيرة، وجد أن الكل ولو أوتي من القوة ما أوتي فقير مسكين، ليس له من القوة ولا الحول إلا ما أعطاه الله إياه وأذن له فيه، ثم إن قوته قد تعجز عن مراده، ولربما بخلت بقضاء حاجته، وربما سعت، لكن وقفت أمامها قوة أخرى، فإذا كان هذا حال قوته، ففيما التعلق به؟!.

ثم إذا نظر من جانب آخر إلى ربه القوي المتين، وجد أنه غني لا يحتاج لإنفاذ قوته لإذن أحد ولا معونته، ثم إنه على كل مطالبه ومخاوفه قادر، وهو مع ذلك كريم لا يبخل، ولا يمكن لقوة مهما كانت أن تغلب قوته أو تدافعها أو تعارضها، فالقوة جميعًا له سُبْحَانَهُ (أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) [البقرة:١٦٥].

فإذا حصل النَّظَران تواضع العبد لربه وخضع، وانقطع عن قلبه التعلق بقوته والاغترار بها، وكذا قوة المخاليق من حوله، وتعلق بالقوي المتين توكلًا واستعانة وتفويضًا لأمره كله، وتبرؤًا من الحول والقوة إلا به. [ينظر: فقه الأسماء الحسنى، البدر ص: ١٨١]

الخامس عشر: الشعور بالعزة والنصر من القوي المتين:

اليقين باسم الله الْمَتِينُ جل جلاله يعطي المسلم شعور بالعزة وعدم الخوف من الخلق مهما كانت قوتهم؛ لأن الكل ضعيف أمام قوة الله، لا يملك حولًا ولا قوة.

كما أن هذا الاسم الكريم يعطي المسلم ثقة بنصر الله للإسلام والمسلمين وكفايته لهم، قال تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) [المجادلة:٢٠-٢١] [الوابل الصيب من الكلم الطيب (ص: ٧٧] **وعد لا يخلف ولا يغير؛ فإنه من الصادق القوي العزيز الذي لا يعجزه شيء يريده.**

فلا بد أن ينتصر الإسلام والمسلمين يومًا ما، وإن عظمت قوة أعدائهم وكثر عددهم، فالله فوقهم ونواصيهم بيده، وقوتهم لا شيء في جنب قوته. [تفسير السعدي /ص: ٨٤٨]

ففي يوم الأحزاب الذي اجتمع فيه أهل الكفر من كل حدب وصوب، وجمعوا من القوة ما جمعوا كل ذلك لحرب ثلة من المؤمنين لا تكفؤهم في العدد ولا العدة، ومع ذلك نصر القوي عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، ورد جموع الكفر خائبة لم تنل خيرًا، قال تَعَالَى: (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا)[الأحزاب:٢٥]، [النهج الأسمى، للنجدي ٢/ ٤٠ – ٤١]

إلا أنه لا بد للنصر من الأخذ بالأسباب التي من أهمها التمسك بالدين، واجتماع الكلمة، ونصرة الدين بالقول والفعل، واتخاذ العدة والقوة اللازمة، قال تَعَالَى: (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحج:٤٠]، وقال سُبْحَانَهُ: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) [الأنفال:٦٠]

[السادس عشر: محبة الله القوي المتين:

الإنسان بطبعة جُبِل على حُبِّ مَن له الكمال والعظمة، والله القوي المتين الذي لا حد لقوته، ولا ضعف معها، ولا عجز، ولا نصب، ولا ظلم، بل بلغ فيها غاية الكمال ومنتهاه.

فإذا تيقن العبد هذا؛ أحب الله القوي المتين غاية الحب وأعظمه، فذلك من صفات أهل الإيمان، قال تَعَالَى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ) [البقرة: ١٦٥]

السابع عشر: اتصاف المؤمن بالقوة: -

الله القوي المتين، ويحب من عباده القوة فيما شرع لهم من الطاعات وأباح لهم من المنافع؛ فعن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ، وقد أثنى رسول الله ﷺ على عمر بن الخطاب؛ لقوته في دين الله، فقال: أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللهِ عُمَرُ ... «

والقوة تختلف في كل شيء بحسبه؛ ومن ذلك:

القوة في الدين: القيام بما أوجب الله على أتم الوجوه وأكملها، مع الزيادة عليها بفعل النوافل التي شرعها الله، واجتناب ما حرم الله، مع العزيمة الصادقة والحزم المتين والصبر الجميل أمام المغريات والشهوات.[ينظر: شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين (٢/ ٧٧]

قال الإمام النووي في تفسير قول رسول الله ﷺ» وَالْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ« والمراد بالقوة هنا عزيمة النفس، والقريحة في شئون الآخرة، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقدامًا على أعداء الله، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى في كل ذلك، واحتمال المشاق في ذات الله تَعَالَى، وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات، وأنشط طلبًا لها، ومحافظة عليها، ونحو ذلك«.

القوة في أخذ الكتاب: التي أمر الله بها يحيى، في قوله: (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) [مريم: ١٢]، وأمر بها موسى وبني إسرائيل، في قوله: (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) [الأعراف:١٤٥]، وقوله: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [البقرة:٦٣]، وأمة محمد ﷺ من بعدهم تكون: بالجد والاجتهاد في حفظ ألفاظ الكتاب، وفهم معانيه، والعمل بأوامره واجتناب نواهيه. [شرح النووي على مسلم ١٦/ ٢١٥

القوة في طلب العلم الشرعي: بالاجتهاد في تحصيله حفظًا وفهمًا وعملًا، واتخاذ الوسائل والطرائق الموصلة إلى تثبيت ودوامه واستمراره.

القوة في العمل الدنيوي بالقدرة على القيام به أولًا، ثم الاجتهاد في إتقانه وتكميله، مع مراعاة الأمانة وعدم الخيانة، كما قالت المرأة في وصف موسى: (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) [القصص :٢٦]، أي: إن موسى أولى من استُؤجِر، فإنه جمع القوة والأمانة، وخير أجير استؤجَر من جمعهما، أي: القوة والقدرة على ما استؤجر عليه، والأمانة فيه بعدم الخيانة، وهذان الوصفان ينبغي اعتبارهما في كل من يتولى للإنسان عملًا بإجارة أو غيرها، فإن الخلل لا يكون إلا بفقدهما أو فقد إحداهما، وأما باجتماعهما، فإن العمل يتم ويكمل ... [تفسير السعدي /ص: ٦١٤].

وجاء في الحديث عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: » إِنَّ الله □ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ«.

وهكذا القوة في سائر الأمور.

وليس معنى هذا: الظلم والتسلط والبطش بالضعفاء والمساكين، ومن تحت يد الإنسان من الزوجة، والولد، والعاملين، والتلاميذ، والخدم، ونحو ذلك، قال تَعَالَى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) [الضحى:٩ - ١٠]، بل هذه القوة سبب لعقوبة الله وعذابه، فهذه عادٌ لما استعملت قوتها

في الظلم والبغي أهلكها القوي المتين، قال الله عنهم: (فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ) **[فصلت:١٥-١٦]، وقال لهم نبيهم:** (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ) **[الشعراء:١٣١:١٢٨] إلى أن قال سُبْحَانَهُ:** (فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) **[الشعراء:١٤١:١٣٩].**

وهذا فرعون وملؤه حينما استخدموا قوتهم في تعذيب بني إسرائيل وقهرهم، كما قال سُبْحَانَهُ عن صنيعهم: (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ)**[البقرة: ٤٩] أخذهم القوي المتين أخذ عزيز مقتدر، قال تَعَالَى:** (فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ)**[القصص:٤٢:٤٠].**

وهكذا في كل من استعمل قوته البدنية أو المالية أو الجاهية ونحو ذلك في الظلم والبغي؛ فإن كل قويٍّ اللهُ أقوى منه، وأقدر عليه من قدرته على من ظلم؛ وقد قال النبي ﷺ لأبي مسعود إذ رآه يضرب غلامًا له بسوط: »اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ، أَنَّ اللهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ «

فاللهم يا قوي يا متين، لا حول لنا ولا قوة إلا بك، أَعِنَّا بعونك، وَقَوِّنَا بقوتك، وأَمِدَّنَا بمددك، وانصرنا بنصرك. [نظر: النهج الأسمى، للنجدي (٢/ ٤١ - ٤٢]

الكتب

1- صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة
علوي السقاف
ص: 310
اسم المتين **جل جلاله**

https://shamela.ws/book/22889/304#p1

2- كتاب الموسوعة العقدية
مجموعة من المؤلفين
اسم المتين **جل جلاله**

ج:1 /ص:486
https://shamela.ws/book/38058/487

3- كتاب موسوعة شرح أسماء الله الحسنى
نوال العيد
اسم المتين **جل جلاله**

ج:3 /ص:206

https://shamela.ws/book/721/1443

4- ولله الأسماء الحسنى
د. عبد العزيز بن ناصر الجليل
ص: 402
اسم جل جلاله

https://ketabonline.com/ar/books/106213/read?part=1&page=192&index=2397849/2397866

5- كتاب تفسير الأسماء الحسنى
الشيخ السعدي
ص: 235
اسم الله الْمَتِينُ جل جلاله

https://shamela.ws/book/10090/96#p1

6- الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة
سعيد بن وهف القحطاني
ص: 94
اسم الله الْمَتِينُ جل جلاله

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%86%D9%89-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf

7- فقه الأسماء الحسنى
عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر
ص:155
اسم الله الْمَتِينُ جل جلاله

https://ketabonline.com/ar/books/91271/read?part=1&page=138&index=1758118

8- كتاب التوحيد أسماء الله الحسنى في ضوء القرآن والسنة 3
محمد التويجري
ص: 274
اسم الله الْمَتِينُ جل جلاله

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9

%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D8%B6%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-pdf

- **النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى**
  محمد الحمود النجدي
  ج:2 ص:35
  اسم الله المَتِينُ **جل جلاله**

https://csiislam.org/single_library_dine.php?id=170

10- **الوجيز في شرح أسماء الله الحسنى**
محمد بن عبد الرحمن الكوس
ص:49
اسم الله المَتِينُ **جل جلاله**

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%B2-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf

شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى

المقالات

1- **نور اليقين في فقه اسم الله** المتين جل جلاله

موقع الجمهرة معلمة مفردات المحتوى الإسلامي
https://islamic-content.com/post/5382?language=ar

2- المَتِينُ جل جلاله

3- موقع الجمهرة معلمة مفردات المحتوى الإسلامي
https://islamic-content.com/t/1917

4- شرح اسم الله: القوي المتين
د. امين عبد الله الشقاوي
موقع الألوكة
https://www.alukah.net/sharia/0/149559/%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%8A%D9%86/

5- اسم الله المتين
موقع المسبحة
https://masba7a.com/b/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%86#target5143

6- نور اليقين في فقه اسم الله المتين

7- ملتقى الخطباء - الفريق العلمي

https://khutabaa.com/ar/article/%D9%86%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%82%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%81%D9%82%D9%87-%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%8A%D9%86

8- من أسماء الله الحسنى: القوي – المتين
إسلام أون لاين

https://fiqh.islamonline.net/%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%

D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%8A%D9%//86

الصوتيات

1- **من أسماء الله الحسنى 52- اسم المتين (دليل الاسم ومعناه وأثره)**
د. أحمد بن مبارك المزروعي
https://www.baynoona.net/ar/audio/29060/52

2- **أسماء الله الحسنى - اسم الله المتين**
الشيخ /فوزي السعيد
https://ar.islamway.net/lesson/55743/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%8A%D9%86

3- **فقه الأسماء الحسنى - (30) - القوي - المتين**
الشيخ /عبد الرازق البدر
https://ar.islamway.net/lesson/197960/-30-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%8A%D9%86?__ref=search

4- **شرح اسماء الله الحسنى -(القوي المتين(**
الشيخ الدكتور /خالد السبت
https://khaledalsabt.com/series/1481/67-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%8A%D9%86

المرئيات

1- معنى اسم (القوي المتين)

للشيخ صالح سندي

https://www.youtube.com/shorts/__pdoMnirBk

2- شرح أسماء الله الحسنى - مقطع قصير : القوي والمتين جل جلاله

الشيخ خالد الخليوي

https://www.youtube.com/watch?v

https://ar.islamway.net/video/86814/%D9%85%D9%82%D8%B7%D8%B9-%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%8A%D9%86?__ref=search

3- اسم الله المتين .. مقطع رائع في مكان رائع

الشيخ نبيل العوضي

https://www.youtube.com/watch?v=dWFAcnDerC0

4- شرح اسم الله المتين

الشيخ /هاني حلمي

https://www.youtube.com/watch?v=35nQb5rpa8k

5- اسماء الله الحسنى - الدرس (062) - اسم الله المتين 1

الدكتور /راتب النابلسي

https://www.youtube.com/watch?v=bLEu9UtFG8c